الفصل الثاني

الطريق نحو النجاح والثراء

في هذا الفصل والفصول التي تليه إن شاء الله سوف نسرد بالتفصيل الخطوات العملية التي يجب عليك اتخاذها لإنقاذ نفسك وأهلك ومالك والخروج من الأزمة الاقتصادية وكيف تتحول من إنسان فقير تحاصره الديون إلى إنسان ثرى قوى ينفق ماله في كل ما فيه منفعة له في الدنيا والآخرة

الخطوة الأولى : تحسين علاقتك بالله

كثير من شيوخنا الكرام حفظهم الله سلطوا الضوء على السور القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والأذكار والأدعية التي تساعد على قضاء الديون وطلب الغنى ، من دراساتي الميدانية وجدت أن كثير من الناس أصابه اليأس والإحباط ويردد عبارات خطيرة مثل (قرأت ودعوت الله كثيرا دون فائدة ، الله لا يستجيب لي ، الله يكرهني ، الله لا يحبني .....) وأنا أشرت لهذه النقطة من قبل وقلت أنها أهم مدخل للشيطان وأن كل ما يتمناه شياطين الانس والجن هو أن تفقد ثقتك بالله ثم تقطع علاقتك به ، لكن الواقع أمامنا يثبت فعلا أن هناك الكثيرين ممن عملوا بكلام شيوخنا الكرام دون فائدة فما زال الفقر يهددهم والديون تحاصرهم ،

فما السبب ؟؟؟ السبب في ذلك أمرين :

- السبب الأول

أنك لم تفهم سنة الحياة ، تلك السنة التي فرضها الله على عباده وهى الأخذ بالأسباب ، فكل شيء في الدنيا يتحقق بأسباب ، على سبيل المثال عندما يجوع الإنسان فإنه يبحث عن طعام ويتناوله ليسد جوعه سواء كان كافرا أو مؤمنا ، وعلى ذلك لو رمينا اثنين في البحر واحد مؤمن لا يعرف السباحة وآخر كافر ولكنه سباح ماهر سينجو الكافر الذى يتقن السباحة وسيغرق المؤمن الذى لا يعرف السباحة ، من هذا المنطلق لابد أن تعلم أن قراءة القرآن الكريم وترداد الأدعية وحدها لا تكفى كما أن الأخذ بالأسباب دون الاستعانة بخالقها وهو الله سبحانه وتعالى لا تنجى (وإن نجوت في الدنيا فلن تنجو في الآخرة والعياذ بالله) فعقيدة المؤمن الصحيحة تتلخص في عبارة واحدة (الجوارح تعمل والقلوب تتوكل)

- السبب الثاني والأخطر

هو أن كثير من الناس التزموا بقراءة القرآن الكريم والأدعية والأذكار وأخذوا بالأسباب ولكنهم أيضا لم يتحقق لهم شيء ، السبب هنا المعاصي

والـذنوب ، فتجـد الشـخص غـارق في معصـية الله ، لـو فرضـنا أنـك تريـد شـيئا مـن ملـوك الـدنيا فـوالله لـن تجـرؤ أن تعصـيه أو تعارضـه أو تحـاول حتـى الاعتراض على حكمه فلماذا تتجرأ على الله مالك الملك بالمعاصي ؟!

فمـثلا نجـد بعـض الأشـخاص ممـن يطلبـون الغنـى غـارق في الربـا (وهـو بـذلك أدخـل نفسـه في حـرب مـع الله) أو غـارق في الزنـا الـذى وصـفه الله عـز وجـل بأنـه فاحشـة ومقتـا وسـاء سـبيلا في الـدنيا والآخـرة (لديـه صـديقة لا يسـتطيع الاسـتغناء عنهـا ! ونصـيحة خاصـة لمـن لديـه صـديقه يظـن أنهـا تحبـه بـأن يتركهـا يـومين يطلـق خلالهمـا لحيتـه ثـم يـذهب إليهـا في ملابـس رثـة لـيس معـه مـال ولا هـدايا ثـم يخبرهـا بـأن الفقـر والـديون تحاصـره ثـم ينظـر في أمرهـا ، والله لـن تـرد عليـه الموبايـل مـرة ثانيـة ولربمـا غـيرت رقمهـا وربمـا مسـكنها واختفـت بعيـدا عنـه ، يـا مـن تتـوهم أن صـديقتك محبـة مخلصـة لـك ، اختبرهـا فـوالله ستكتشـف أنهـا مـا أحبـت إلا جيبـك وهـدايـاك ، وهـذا ليقـيني التـام بـأن الله لا يصـلح عمـل المفسـدين والزنـا فسـاد وفاحشـة ويسـتحيل أن تكـون في نهايتـه خـير لمرتكبيه ، فإتقِ الله في نفسك وآخرتك) .

إن الـذنوب والمعاصـي هـي سـبب كـل شـر وبـلاء ، فـلا تسـتهين بـأي معصـية

حتى وإن كنت تعتبرها صغيرة واعلم أنه ليس هناك حظ جيد وحظ سيئ ولكن هناك ذنوب أغضبت الله فساء الحال ، لذلك إذا كنت حزين ومتألم فعلا من أي مصيبة في حياتك فعالجها بترك المعاصي والذنوب ولا تحزن ولا تقنط ولا تسيئ الظن بالله فمن رحمته بك أنه لم يستجيب دعائك لترجع إلى نفسك وتحاسبها وتعالجها بترك الذنوب (ربما يفرح العبد بأن الله قد استجاب دعوته رغم استمراره في المعاصي ولو علم الحقيقة لمات رعبا لأن الله عندما يريد بعبده خيرا يطهره ومن أعظم ما يطهر الله به عبده هو أن يبتليه في نفسه وأهله وماله ولا يستجيب له دعائه حتى يصلح من نفسه بترك الذنوب والمعاصي وعندما يفعل ذلك يصب الله عليه الخير صبا) إن المعاصي والكبائر تكون مثل الدخان الأسود الذى يتراكم حول عقلك وقلبك وجسدك وعينك فتصبح كالأعمى الأصم فلا ترى الخير ولا ترى طريق الغنى ولا ترى الموهبة التي زرعها الله فيك وكلما زادت هذه المعاصي كلما أصبح لها جاذبية تجذب إليك شياطين الانس والجن الذين يوقعونك في المصيبة تلو المصيبة ومنها مصيبة الفقر والبطالة وتراكم الديون ، فلا تستهين بالمعاصي مهما صغرت في نظرك واستعن بالله على التخلص منها حتى يزيل الله عنك

غشاوتها وظلمتها .

عزيزي القارئ لو توكلت على الله حسن توكله وأكثرت من قراءة القرآن الكريم وابتعدت عن المعاصي وأخذت بالأسباب فوالله سترى الخير والسعادة كلها .

- **أهم ما ورد من أذكار وأدعية في باب الغنى وسداد الديون :**

١ – قراءة سورة الواقعة كثيرا ، حتى أن بعضهم كان يقرأها ١٤ مرة في اليوم وخاصة بعد صلاة العصر

٢ – الاستغفار كثيرا ، حتى أن بعضهم كان يستغفر لأكثر من ألف مرة في اليوم

٣ – دعاء مأثور عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء الدين والغنى :

(اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وأنت على كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء

وتمنعهما من تشاء اقضِ عنا الدين وأغننا من الفقر) ،

بعضهم كان يردده أكثر من مائة مرة في اليوم .

٤– أن تردد دائما (اللهم اغننا بحلامك عن حرامك وبفضلك عمن سواك)

هذا أهم ما ورد من سور وأدعية وأذكار فيما يتعلق بسداد الديون وطلب الغنى ، بفضل الله من حافظ عليها مع ترك الذنوب والمعاصي والأخذ بالأسباب نجا وسدد الله عنه ديونه وأغناه من فضله سبحانه رب كل الخير .

الخطوة التالية : تحديد أين الخطأ ؟ ومن المخطئ ؟

الكل يعانى الكل يتألم الكل يصرخ الأسعار مولعة ، الحياة صعبة ، **(مافيش فلوس ، مافيش شغل)**، الراتب لا يكفى الحاجة ..... إلخ

أصوات كثيرة صاخبة تملأ حياتنا اليومية تنادى بخفض الأسعار وزيادة الراتب و. .و. .و..

نذهب إلى النوم ونعتقد أنه في الصباح سنجد أن كل شيء قد تغير أو أننا سنجد مصباح علاء الدين أو سنجد من يتصل بنا ليقول مبروك كسبت مليون دولار ..... إلخ ، ويأتي الصباح ولا جديد الحياة مازالت صعبة ومع مرور الأيام يتملكنا اليأس ويسيطر علينا شبح الفقر والجوع والخوف من المجهول

ثم ننقسم إلى ثلاث فرق فريق يطغى ويسرق ويقتل ويهدم المجتمع ويفعل أي شيء من أجل المال وفريق ثاني يصاب بالاكتئاب والأمراض النفسية ، والفريق الثالث هو الذى مازال يقاوم ولكنه مع الوقت حتما سيترك طريقه وينضم إلى أحد الفريقين السابقين .

- السؤال الذى يطرح نفسه أين الخطأ ؟
- هل فعلا الحياة صعبة ؟
- طيب ليه الحياة صعبة ؟
- هل فعلا الأسعار مولعة ؟
- طيب ليه الأسعار مولعة ؟
- هل فعلا الراتب لا يكفى الحاجة ؟
- طيب ليه لا يكفى ؟
- أين الخطأ ؟
- من المذنب ؟
- من السبب في كل ما نحن فيه من أمراض وهموم وفقر وقلق وخوف ؟
- هل فعلا هناك مؤامرات خارجية تهدف إلى تجويع الشعوب ؟
- هل .. هل.. هل .. ؟

ملايين الأسئلة التي يطرحها كل منا على نفسه وعلى من حوله كل يوم وكل ثانية .

عزيزي القارئ للأسف الشديد نحن المذنبون ، لا تتعجب ولا تستنكر ولا تغضب فبداية حل أي مشكلة هو مواجهة الحقيقة والاعتراف بها ثم بعد ذلك تغييرها ولا يوجد طريق غير ذلك ، فلو أصريت على إنكارك وغضبك لو أصريت على إلقاء اللوم على الآخرين فكل ما سأكتبه لاحقا لن يفيدك ، إذا أردت أن تعرف لماذا نحن المذنبون !سأثبت لك ذلك :

أولا :

هل تعلم أن هناك بعض الممثلين قد يتقاضى عن الفيلم الواحد ما يعادل نصف مليون دولار ؟! ربما تعرف هذا الشيء ولكنك لم تفكر فيه ، ولو فكرت فيه قليلا ستجد أن أول تبرير ستقوله لنفسك (دا فنان صاحب فن والفن رسالة عظيمة وهو ممثل جيد يقدم رسائل مهمة للناس .... إلخ) أرجوك أعد التفكير قليلا وبهدوء واسأل نفسك ماذا يفعل الممثل ليستحق هذا الأجر ؟ (طيب ما الشيخ في المسجد أو القسيس في الكنيسة يقدم رسالة عظيمة للناس

فلماذا لا يتقاضى نفس أجر الممثل ؟) بالتأكيد الممثل لم يقوم بعمل شاق يستحق كل هذا المبلغ فهناك بعض الناس يعمل لأكثر من ١٢ ساعة يوميا على مدار الشهر مقابل خمسمائة دولار وتستفيد من وجودهم في حياتك أكثر من وجود الفيلم في حياتك ، السؤال التالي كيف يحصل الممثل على كل هذا الأجر في دولة فقيرة يعانى شعبها من ويلات الفقر والجوع ؟ لكى تعرف من أين عليك بتتبع ما يحدث كأنك تشاهد سلسلة تبدأ منك ثم دور السينما التي تدفع لها ثمن التذكرة ثم الإعلانات ثم المنتج الذى يدفع للممثل (قد يقول البعض أنا لا أذهب للسينما وأكتفى بمشاهدة التلفاز ولا تعلم أن مشاهدة التلفاز تحقق أرباح للشركات والإعلانات وللمنتجين أكثر من دور السينما ، أنت لا تعلم أن المجال الإعلامي كله قائم فقط من أجل الترويج لمنتجات الشركات وليس من أجل الفن والرسالة السامية وكل الكلمات الأخرى التي يحاولون خداعك بها) لو فكرت في هذا الأمر جيدا ستكتشف أن الكل ربح إلا أنت فأنت فقط الخاسر الوحيد خسرت مالك ووقتك فيما لا فائدة فيه .

طبق هذا المثال على المغنيين ، كم يتقاضى المغنى مقابل غنوة ؟ طيب أنت استفدت أيه ؟! طيب جرب كده تفضل تقعد تسمع أغاني بشكل متواصل

لمدة شهر وتبكى وتندب حظك وفقرك ثم انظر هل في نهاية الشهر استطعت أن تسدد فواتيرك ؟ للأسف كل ما فعلته هو أنك استجبت لأفكار شيطانية مسمومة تم زرعها في عقلك باحتراف توهمك بأنك حزين ومخنوق والأغاني تخفف من حزنك وتوترك ، والأغاني لا تفعل ذلك – لأن الذى يخرجك من الحزن أو الخوف أو التوتر هو معالجة أسبابهم وليس الهروب منهم – لكن أنت وبسبب تلك الأفكار المسمومة توهمت ذلك .

مثال أخير :

فكر جيدا في الصنم الجديد الذى يعبده العالم اليوم وهو متابعة مباريات كرة القدم بهوس وتعصب ومما يؤدى إلى نشوب المشاجرات والتي قد تؤدى إلى سفك الدماء في بعض الأحيان ، هذا الصنم الذى يسرق من وقتك ومالك الكثير ، والذى لو أمعنت النظر فيه جيدا لوجدت أن اللاعب قد أخذ الملايين وكذلك القناة التي تبث المباراة وكذلك الشركات التي تبث الإعلانات وسؤالي هنا لك ماذا ربحت أنت ؟ هل مشاهدة المباريات سددت ديونك ؟ هل دفعت إيجار بيتك ؟ هل كانت سبب ترقيتك ونجاحك في عملك ؟ ماذا لو كنت قضيت هذا الوقت في العبادة أو التعليم أو تطوير عملك ونفسك أو قضيته مع

زوجتك وأولادك ؟ ماذا سيحدث لو استيقظنا يوما ولم نجد أي شخص من نجوم الكرة والفن في حياتنا ؟ وبالمقابل ماذا سيحدث لو استيقظنا يوما ولم نجد أي عامل نظافة في حياتنا ؟

عزيزي القارئ الحقيقة إننا نعيش في عالم مجنون ، الحقيقة أنك تشاهد مباريات كرة قدم الكل فيها يكسب (اللاعب والقناة والشركات) إلا أنت ، فانت الخاسر الوحيد في هذه المباراة خسرت وقتك وأعصابك ومالك .

هذه أمثلة بسيطة توضح لك إلى أي هاوية قادتنا أفكارنا ورغباتنا ، في أي مكان سحيق أوقعنا أنفسنا ! !

لتتأكد من صحة كلامي تخيل معي ماذا سيحدث لو كل الناس اتفقت معا على عدم فتح التليفزيون أو عدم الاستماع للأغاني أو عدم متابعة كرة القدم ، تخيل لو حدث هذا هل سيظل الممثل ولاعب الكرة يتقاضون نفس الأجور بالطبع لا ، وما دام الأمر كذلك فلابد أن توقن بحقيقة أنك المتسبب في كل هذا الجنون الذى وصلت إليه وتعانى منه الآن .

كل ما سبق طرحته عليك لأثبت لك أننا المذنبون ، ولو أمعنت النظر جيدا في كل ما يدور حولك لتأكدت من صحة ما أقول .

عزيزي القارئ تأكد من أن أسعار جميع السلع الموجودة بين يديك اليوم ليس لها علاقة إطلاقا بتكلفتها المادية بل بحجم الطلب عليها ، فكلما زاد الطلب زاد الإقبال وكلما زاد الإقبال زاد السعر وبالتالي لكي تقضى على مشكلة زيادة الأسعار عليك بأن تقلب المعادلة عن طريق شيء واحد فقط وهو تقليل الطلب .

كذلك هو الحال مع البضائع المستوردة ولك أن تسأل نفسك لماذا الغرب متقدم ونحن متخلفون على الرغم من أنه ليس لديهم ثروات طبيعية مثلنا ؟ الأمر ببساطة بدأ عن طريق عرض منتجاتهم في بلادنا وإيهامنا بأن بضاعتهم أفضل فقمنا بدفع أموالنا وشراء تلك البضاعة فأخذوا تلك الأموال واستثمروها في تطوير بضاعتهم (التقدم يكون بإعمال العقل واستثمار المال) وهكذا استمر الحال حتى اليوم وأصبح لدينا يقين راسخ بأن بضاعتهم أفضل في الجودة وهذا اليقين يولد لدينا الرغبة بشراء تلك البضائع ومن ثم ندفع أموالنا لهم ليزدادوا تقدما ونترك بضاعتنا فنزداد فقرا وتخلفا ثم بعد ذلك نبكى ونصرخ من ارتفاع الأسعار وارتفاع سعر العملة .... إلخ .

عزيزي القارئ أنا لا اقول لك أنك المذنب لتغضب منى أو نتجادل معا بل

لتعلم حقيقة واحدة فقط غائبة عنك وهى أنك أنت سبب كل ما تمر به من أزمة وفقر وديون وأنك وحدك الذى بيدك حلها بإذن الله وحده ، معك وحدك المفتاح لحل جميع مشاكلك المادية ؟ معك أنت وحدك مفتاح ثرائك ؟ جميع المفاتيح معك عزيزي القارئ والمشكلة الحقيقية هي أنك لا تعرف أين تلك المفاتيح ، في الخطوات التالية سأخبرك أين هي مفاتيح الغنى في حياتك.

الخطوة التالية : التخلص من مفاتيح الفقر نهائيا

يقول الله عز وجل في سورة الرعد (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) صدق الله العظيم

هذه سنة الله في الخلق وآية كريمة لو طبقت بشكل صحيح على أي إنسان وأي مجتمع لكانت كفيلة بحل أي مشكلة يعانى منها هذا الشخص وهذا المجتمع بإذن الله وحده .ما نتعلمه من الآية الكريمة أنه إذا أردت أن يتغير واقعك فكل ما عليك هو التغيير من نفسك ، وكذلك إذا أرادت مجموعة من الناس في أي مكان تغيير واقعها فكل ما عليها هو التغيير من أنفسها ، ببساطة شديدة الواقع يتغير عندما نتغير نحن ، ليس معنى نتغير أن نموت

ويأتي غيرنا لا ، نتغير بمعنى نغير من طريقة تفكيرنا ونظرتنا للواقع وطريقة تعاملنا معه فيتغير الواقع ، كيف ؟

في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة يخرج علينا علماء الاقتصاد يقولون لك لا تشترى إلا الضروريات ولا تصرف إلا نصف راتبك واستثمر الباقي ! الحقيقة المؤلمة أنك أنت بالفعل لا تشترى إلا الضروريات ، اذا كيف لا تصرف الا ربع راتبك وراتبك كله لا يكفى أصلا الضروريات !

تعال معي وانظر جيدا ما هي ضروريات الحياة وهل فعلا هي ضروريات أم نحن بطريقة تفكيرنا من جعلنا منها ضروريات ؟ وإن كانت ضروريات فعلا فهل يوجد طريقة أخرى أقل تكلفة من الطرق الموجودة حاليا ؟ تعال نفكر معا الضروريات هي الأشياء التي يحتاج إليها الإنسان ولا غنى له عنها ومن غيرها لا يستطيع الإنسان مواصلة الحياة ، هذه الضروريات منها المطلق يحتاجه كل البشر كالهواء مثلا ، ومنها ما هو نسبى مثل السيارة قد تكون ضرورة لك وليست ضرورة لغيرك ، فبعض الناس ضروريات الحياة تتمثل في توفير الطعام والشراب والملبس والمسكن ، والبعض يعتبر السيارة من ضروريات حياته والبعض يعتبر الموبايل والإنترنت من ضروريات حياته

والبعض يعتبر وجود المرأة الفاتنة الجمال من ضروريات حياته وهكذا .

معنى ذلك أن هناك نسبية كبيرة في مفهوم الضروريات وأنها تختلف من شخص لآخر ، وفى هذه الحالة لابد أن تحدد لنفسك لأنك أنت وحدك من تستطيع تحديد الضروريات لحياتك وعليك أن تكتب هذه الضروريات في ورقة ثم تكتب التكلفة الشهرية لكل بند مثل أن تكتب (بند الطعام وبند الملابس وبند السيارة ..... إلخ) بعدها تنظر لهذه الورقة وتفكر فيها كثيرا .. كثيراً ، لابد أن تفكر في كل بند على حدة وأن تسأل نفسك كثيرا هل هذا البند ضروري فعلا لحياتي ؟ لا تتسرع في اتخاذ أى قرار بل فكر مليا ، وأعلم أنك وحدك صاحب قرارك ومصيرك بيدك وأنه بيدك وحدك وبخطوة واحدة فقط تستطيع أن تحول شيء ضروري لا غنى لك عنه إلى بند غير مهم على الإطلاق .

سأضرب لك مثال واحد ، ربما تجد عندك بند السيارة مكتوب بجوارها أنها تكلفك شهريا مثلا ألف دولار أقساط وبترول وصيانة ، ثم اسأل نفسك أولا مرارا وتكرارا هل فعلا هذا البند ضروري في حياتي ؟ إذا كانت الإجابة بلا فهنيئا لك لقد قمت للتو بتوفير ألف دولار في جيبك (لاحظ معي أنك لم

تفعل شيء فقط غيرت من نفسك ومن طريقة تفكيرك ومن طريقة نظرتك للأشياء فوفرت ألف دولار وهذا في حد ذاته مكسب حقيقي) واذا كانت الإجابة بنعم هذا البند مهم جدا في حياتي ولا أستطيع الاستغناء عنه ، فيكون السؤال التالي الذى تطرحه على نفسك مرارا وتكرارا هل فعلا يستحق هذا البند أن أنفق عليه شهريا ألف دولار ؟ هل يمكن تخفيض هذا المبلغ ليتحول من ألف دولار إلى خمسمائة دولار فقط ؟ وكيف ذلك ؟

افعل ذلك مع كل البنود التي سجلتها واعتبرتها من ضروريات حياتك التي لا يمكنك الاستغناء عنها.

سأقوم بطرح معظم الاشياء التي يعتبرها الكثيرون ضرورة في حياتهم ونتعلم معا كيف نخفض التكلفة ونخفض حجم الإنفاق وبالتالي تنخفض المصروفات ويتحول الراتب الذى لا يكفى الحاجة إلى كافيا وزيادة ، كل ما عليك فعله حتى تنجح في هذه الخطوة المهمة هو أن تتحول من شخص متجمد الفكر والعادات إلى شخص شجاع مرن يستطيع أن يواجه المجتمع ويستطيع أن يغير من طريقة تفكيره وطريقة نظرته للأمور ويطرح الأسئلة على نفسه مرارا وتكرارا . ولكن قبل طرح أهم البنود التي تعتبر ضرورية في حياة الكثيرين

لابد من طرح معلومات مهمة لابد لك أن تعيها أولا :

١- أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئا عبثا ولا شيئا ليس له قيمة (أفحسبتم أنكم خلقناكم عبثا) (حاشا لله) والإنسان هو خليفة الله في الأرض سخر الله له كل شيء وهو مطالب بإعمار الارض والحفاظ عليها والسعي في طلب الرزق ، وأن الكسل والخمول واليأس ليست من صفات المؤمن .

٢- أن لكل إنسان بصمة لا تشبه أي بصمة أخرى ، فالعالم اليوم يزيد عن سبعة مليارات نسمة ولا تجد بصمة أصبع أو بصمة عين تتطابق مع بصمة أخرى ، كذلك الحال بالنسبة لعقلك وجسدك فكل إنسان لدية بصمة خاصة لعقله ولجسده لا تتطابق مع أي بصمة أخرى ، فانظر لنفسك جيدا وابحث عن بصمة عقلك وجسدك وحاول اكتشافها (الذنوب والمعاصي والجهل والكسل والهموم ومشاكل الحياة وكثرة التجارب الفاشلة التي مررت بها كلها طمست على بصمة عقلك وجسدك وعليك أن تبحث وتعيد اكتشاف هذه البصمة بترك المعاصي أولا ثم التسلح بالعلم والعمل وعدم التفكير في الماضي)

٣- يقول الله عز وجل (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) معنى ذلك أن بحور العلم لا نهاية لها ومعنى ذلك أنه مازال هناك الكثير والكثير من الابتكارات

والاختراعات لم تكتشف بعد ، فلا تصدق من يخدعوك بكلمة نحن في قمة التقدم (خلاص اكتشفوا كل شيء خلاص ماعدش فيه حاجة نكتشفها) فالمؤمن لا يصدق مثل هذه الأكاذيب الهدامة التي تهدف إلى تدمير معنوياته .

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خلق الله من داء الا خلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله) الداء ليس المقصود به الأمراض الجسدية فقط بل هناك مفهوم أشمل وهو أن الداء هو كل مشكلة وكل معضلة تواجه الإنسان وتحرمه من الشعور بالسعادة والراحة ، نتعلم من حديث نبينا الكريم صلوات ربى وسلامه عليه بأن هناك لكل مشكلة حل وطالما نحن نعيش في عالم يعج بالمشاكل فلابد أن هناك حلول وأنه بالبحث سنجد هذه الحلول .

٥- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله امرئ بات كالا من عمل يده) الإسلام يحث على العمل الشريف الذى يغنى صاحبه عن سؤال الناس وينهى عن الكبرياء والغطرسة والخوف من نظرة المجتمع والكسل والخمول .

٦ – جميع الاثرياء والناجحون حول العالم بدأوا حياتهم بأعمال صغيرة (قد يعتبرها البعض أعمال حقيرة ومخجلة) ولكنهم نجحوا لأنهم لم يلتفتوا يوما

لنظرة المجتمع وكلام الناس ولم يساور الكبرياء يوما نفوسهم ولم يعرفوا شيئا اسمه الكسل أو غدا سأفعل .

٧- كثير من العباقرة والناجحين والأثرياء بدأت قصة نجاحهم عن طريق تحويل عادة قبيحة لم يستطيعوا التخلص منها إلى عادة جميلة كسبوا منها الملايين ، على سبيل المثال كان هناك امرأة تعانى من هوس شراء (الإكسسوارات) الحريمي حتى أفلست ونتيجة إفلاسها أخذت تفكر وتصمم وتصنع (إكسسوارات) نسائية وترتديها وتعرضها على صديقاتها وظل يتسع نشاطها شيئا فشيئا حتى أصبحت الآن تمتلك الملايين ، هذا كله فقط بطريقة واحدة وهى السيطرة على العادة السيئة التي لا يستطيع الانسان التخلص منها وتحويلها إلى مشروع ناجح يدر الملايين .

إذا فهمت ووعيت هذه المعلومات فتعال بنا ننتقل إلى البنود الضرورية في حياة الكثيرين ونتعلم معا كيف نفكر في كيفية التخلص منها وبالتالي التخلص من عبئها المادي أو تقليل حجم المصروفات التي تستهلكها .

- **بند الملابس** : لابد لنا من الملابس التي تسترنا ولابد أن تكون ملابس أنيقة وجديدة ومتنوعة ، كلام جميل وأنا أتفق معك في ذلك ولكن هل

تتفق معي أنه من الضروريات أن تشترى كل شهر ملابس ؟ هل تجد أن المبلغ المالي الذى وضعته بجانب بند الملابس معقول ؟ هل من الضروري أن يحتوى دولاب الملابس على عشرات العباءات والجلابيب و. .و. .و.. و ؟ يمكن ببساطة أن تقضى تماما على بند مصروفات الملابس أو تقلل مصروفاته بطريقتين

- الاولى :أن تقلل جداجدا من عملية شراء الملابس فتكون مرتين أو ثلاثة في السنة على الأكثر
- الثانية :في حالة ما إذا كان هذا الحل لا يناسبك وتقول لا أنا أعشق كثرة الملابس وتنوعها ، أنا لدى أطفال يريدون ملابس كثيرة وبصفة مستمرة ، في هذه الحالة أنا أقول لك (أن لكل إنسان منا موهبة حباه الله بها ولو تعلمها وأتقنها ولم يلتفت للمجتمع ونظرة المجتمع لكانت باب خير وسعادة له ولمن حوله) والسؤال هنا هل من الممكن أن تأخذ دورة تدريبية في تعلم فن التفصيل والخياطة وتشترى ماكينة وتقوم بتفصيل وخياطة الملابس الخاصة بك وبأسرتك فقط ؟ هل تستطيع زوجتك فعل ذلك (عمل في المنزل لا يحتاج محل ورخصة وايجار

وكلام الناس و .. و.. و.. و..) ما المانع في ذلك ؟ ما المانع أن يتوسع مشروعك شيئا فشيئا حتى يشمل أصدقائك وجيرانك وأهل منطقتك ؟ ما المانع لديك عزيزتي المرأة التي لا تستطيعين كبح جماح نفسك والقضاء على رغبتك العارمة باقتناء عشرات العباءات بأن تأخذي دورة خاصة وتتعلمي فنون التفصيل والخياطة والتطريز أو الزخرفة أو صناعة الإكسسوارات الحريمي أو صناعة العطور أو صناعة المنظفات ..... إلخ .

وتصنعي هذه الاشياء الجميلة في المنزل لنفسك ولأسرتك أو لأسرتك وصديقاتك ومعارفك ، إذا كان هذا الأمر ممكن لكنه مستحيل بالنسبة لك بسبب خوفك من نظرة المجتمع فهذه عقبة أخرى ولكنها عقبة لا يعرفها الناجحون في الحياة . إن الخوف من نظرة المجتمع وكلامه مرض خبيث يجب الشفاء منه قبل أي شيء لأنه أكبر عقبه في طريق النجاح والثراء واعلم بأنك بكبريائك وخوفك من نظرة المجتمع ستظل رهينة لأزمة اقتصادية طاحنة لا يعرف أحد متى ستنتهى .

بهذه المناسبة أقول لكل من لديه خبرة ومهارة في فن التفصيل والخياطة

والتطريز .... إلخ أن يفكر في أن يعلن عن إعطاء دورات تدريبية خاصة لمن لديه الرغبة في التعلم وذلك مقابل مبلغ مالي مناسب .

- **بند الأدوية** :

إن صناعة الدواء تتجاوز أرباحها التريليون دولار سنويا تحتكرها بعض الشركات وللأسف هناك حقائق لا يعلمها الكثير حول هذه الصناعة المهمة جدا في حياة الناس ، فلك أن تعلم أن كل ما يهم هذه الشركات هو الربح المادي فقط دون اي اعتبار لضوابط أخلاقية أو مراعاة لصحة الإنسان ، وأن كل الأبحاث في العالم مخصصة لزيادة هذا الربح فقط وليس لصحة الإنسانية كما يدعون ، ولك أن تعلم أن الطبيب والصيدلي هما يد هذه الشركات التي تمتد في جيبك لتنال أكبر قدر ممكن من المال دون مراعاة لحالتك الصحية أو المادية (هذه هي الحقيقة المؤلمة شاء من شاء وأبى من أبى) فالشركات تعمل على إغراء الطبيب بالحوافز والهدايا والرحلات وتعمل على إغراء الصيدلي بما يسمى البونص ، على أن يقوم كل منهما بتحقيق المطلوب منه وهو بيع منتج الشركة والتربح من ورائه وليذهب المريض إلى الجحيم

هنا من الممكن أن تسألني وتقول :

- هل أنا المذنب هنا وسط هذه المافيا ؟
- وأنا أقول لك للأسف أنت المذنب ؟
- كيف ؟!

أنت من وضعت ثقتك في كل من هب ودب ، صدقني وخذها نصيحة منى لا تثق في أي شخص وأي شيء فيه تعامل مادى لأننا في زمن الخيانة والأزمة الاقتصادية أصبحت سيف على رقاب الجميع فالكل يريد أن يكسب المال من وراء الكل .

- إذا ما هو الحل ؟
- وكيف تنقذ نفسك وعائلتك من هذه المافيا ؟

الحل بسيط وكما أتفقنا (نغير ما بأنفسنا حتى يغير الله من واقعنا)

الحل يتمثل في اولا :

- لا تضع بعد اليوم ثقتك في أي شخص وأي شيء بينك وبينه تعامل مادى ، ولا تعتمد على الثقة (والله دا طيب دا محترم دا شاطر .... إنسي هذا الكلام لأنه من الماضي) فالاعتماد الآن يكون على الله

وحده ثم على نفسك بأن تتعلم وتأخذ دورات بسيطة في الإسعافات الأولية أو أن تقرأ كتب بسيطة عن الطب والأمراض والأدوية وأن تسعى بكل ما أوتيت من قوة بأن تستبدل كل الأدوية التي تستهلكها أنت وأسرتك حاليا بأعشاب طبيعية (هناك كتاب يتم الإعداد له حاليا يشرح بطريقة سهلة وبسيطة كل ما يهم الفرد والأسرة في مجال الأمراض والأدوية وبدائلهم الطبيعية وكيف تحمى نفسك وعائلتك من هذه المافيا الخطيرة) لكن في هذا الجزء المختصر سوف أخبرك ببعض الأمور التي يجب أن تنتبه لها فيما يخص بند الادوية

- ابحث دائما عن تاريخ انتهاء الدواء وارفض شراء أدوية قريبة الانتهاء (كثير من الشركات تعرض على الصيدلي الأدوية قريبة الانتهاء بخصومات خيالية وأنت الضحية)
- ارفض رفض قاطع شراء المضاد الحيوي واستعماله (من المستحيل أن تجد رجل أجنبي غربي يشترى مضاد حيوي لأنه يعلم أن المضاد الحيوي يدمر جهاز المناعة على المدى البعيد) أما أنت عندما تشترى المضاد الحيوي ستفرح أنك شفيت بسرعة ولكنك لا تعلم أنك ستعانى

من عواقب صحية وخيمة على المدى البعيد .

- ارفض شراء الأدوية التي تجد منها كميات كبيرة على الأرفف لأن بيعها فائدة للصيدلي وليس لك ، حاليا الأدوية الجيدة لا يوجد عليها فائدة كبيرة لذلك يشتريها الصيدلي بكميات بسيطة .
- ابحث عن الدواء المحلى والدواء الرخيص وتخلص من الفكرة المسمومة التي زرعت في عقلك وتوهمك بأن الأدوية المحلية رديئة والمستوردة جيده (أفكار مسمومة زرعت فيك حتى يظل الأجنبي دائما متفوق عليك في كل شيء)
- ارفض شراء الأدوية الغالية الثمن والمجهولة المصدر (هناك منتج منشط جنسي للرجال يشتريه الصيدلي بخمسة وعشرون درهم ويبيعه بثلاثمائة درهم وعندما سألته لماذا تفعل ذلك قال لأنى لو بعته رخيص لن يقتنع به أحد) من الأفكار المسمومة التي تملأ حياتنا أن الغالي ثمنه فيه وللأسف تلعب الكثير من الشركات في جميع المجالات على هذه الفكرة المسمومة لديك ، وهذا مثال آخر يثبت لك أننا المذنبون وأننا المسؤولون أولا عن كل ما وصلنا إليه .

- أي منتج تشاهد عليه حملات إعلانية ضخمة ضع حوله علامه حمراء وعلامة استفهام (المنتجات الناجحة لا تحتاج إلى إعلانات)
- أي منتج تجد عليه خصومات كبيرة ضع حوله علامة حمراء وابحث عن تاريخ انتهاءه أو منشأة أو تحقق من جودته (في زمن الأزمة الاقتصادية لا يجود عليك أحد فلا تقع ضحية للذئاب)
- عليك بتثقيف نفسك قدر المستطاع وخاصة إذا كنت تعانى أو أحد من أفراد أسرتك من مرض ما فعليك القراءة كثيرا حول هذا المرض والبحث عن بدائل العلاج الطبيعية التي ليس لها أضرار جانبية ، فهناك الكثير والكثير من الأمراض من السهل جدا علاجها بطرق بسيطة وبأعشاب طبيعية رخيصة الثمن دون الحاجة للأدوية الباهظة الثمن . ان علم الأعشاب الطبيعية والطب النبوي لهو كنز لك ولأسرتك ، هذا الكنز للأسف تخفيه عنك مافيا الأدوية لتظل دائما تحت سلطتهم وأموالك في جيوبهم .

اختصار لكل ما سبق لا تثق في أحد ولا تشترى الا الأدوية الضرورية وثقف نفسك وسلح نفسك بالعلم واستبدل الأدوية بالأعشاب قدر المستطاع .

● **بند الطعام** :

الطعام من ضروريات الحياة لأى إنسان والحل هنا لن يكون بترك الطعام والموت جوعا ولكن بالسيطرة على هذا البند الخطير ليس فقط بسبب التكلفة المادية الخاصة به بل لأنه هو البند الذى لو لم تستطع السيطرة عليه جيدا سيفتح عليك جميع البنود الأخرى ، ومن الإعجاز الرهيب حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعدة بيت الداء) حيث يعتقد الكثيرون أن المعدة بيت الداء بمعنى الأمراض الجسدية وهذا الكلام غير دقيق بل إن المعدة بيت الداء بمعنى هي البيت والبداية لكل المشاكل التي تحيط بك ومنها المشكلة الاقتصادية ،

● كيف ؟

عندما تأكل كثيرا أو تتناول أطعمة غير صحية تشتكى أولا جسديا وتعانى من أمراض الجهاز الهضمي كالانتفاخ والحموضة والإمساك أو الإسهال ثم تتوالى الأمراض فتكون بذلك فتحت بند الادوية ، عندما تأكل كثيرا تصاب بالبدانة فتضيق ملابسك وتضطر إلى شراء ملابس تناسب حجمك الجديد وبذلك

فتحت بند الملابس ، عندما تأكل كثيرا تصاب بالخمول والكسل وضعف الرغبة في المشي والحركة فتفتح بند السيارة ،عندما تأكل المرأة كثيرا تصاب بالخمول والكسل وتفتح بند الخادمة ،عندما تأكل كثيرا تصاب بالكسل الذى يحول دون نجاحك وتركيزك في عملك فتفتح على نفسك باب الفقر واحتمالية فقدان العمل أو فرصة الحصول على ترقية .... وهكذا ، لو أمعنت النظر جيدا ستجد معجزة نبينا الكريم صلوات ربى وسلامه عليه الذى لا ينطق عن الهوى واضحة جلية وأنه فعلا المعدة بيت الداء ، لذلك بند الطعام هو أخطر بند وأهم بند ويجب السيطرة عليه جيدا عن طريق :

- البعد تماما عن الوجبات السريعة والمياه الغازية التي تدمر الصحة وكلنا يعلم مخاطرهما على صحة الانسان .
- عدم الإكثار من تناول اللحوم قدر المستطاع واستبدالها بالمأكولات البحرية والخضروات والفواكه الطازجة .
- البعد عن الأطعمة المحفوظة وتناول الطعام الطازج قدر المستطاع ، وقد وجدت بعض السيدات بدأوا في مشروع يتمثل في إحضار الخضروات الطازجة وتنظيفها وتجهيزها للسيدات العاملات بصورة يومية ،

وكانت سبب في توفير الربح الوفير لهن في الوقت الذى استفادت منه المرأة العاملة التي لا تمتلك وقتا كبيرا في تحضير الطعام الطازج في فترة زمنية قليلة ، وكانت فكرة عظيمة استفاد منها الطرفين .

- العمل على إعداد الطعام في المنزل ، إن كانت الزوجة لا تتقن فن الطهى فمن السهل عليها تعلم ذلك عبر الإنترنت أو عن طريق أخذ دورة تدريبية عملية خاصة في كيفية الطهى الصحي لها ولأسرتها .
- في حالات كثيرة نجد أن الزوجة تعمل ولا تجد وقتا لطهى الطعام مما يضطر الأسرة إلى الاستعانة بخادمة أو العيش على أكل المطاعم والوجبات الجاهزة ، ولا يخفى على أحد حجم الضرر الصحي والمادي الناتج عن ذلك ، وسؤالي هنا هل من الممكن أن يشترك عدة أُسر معا وليكن سبعة أًسر مثلا في طهى الطعام بحيث تطبخ كل أسرة يوم واحد في الاسبوع ؟
- منع الأطفال نهائيا من تناول الحلوى التي تحتوى على مواد حافظة وملونات ونكهات صناعية ، كلنا يعلم أن هذه الاشياء تدمر مناعة الطفل ، ولا أفهم كيف أن الوالدين يعلموا ذلك جيدا ومع ذلك

يتركون ابنهم يتناولونها بحجة أنهم لا يستطيعون منعه وأنه يظل يبكى ويصرخ ولا يسكت ! أنت بذلك تشترى راحتك وسعادتك أنت وليست راحة وسعادة ابنك ، وهى للأسف ستكون راحة مؤقتة وسعادة وهمية لأن كثرة هذه الحلويات ستدمر الطفل صحيا وعقليا وبدنيا .

- توفير الفواكه الطازجة في البيت وإجبار الجميع على تناولها ، كذلك توفير المشروبات الطبيعية مثل الحلبة والينسون والبابونج وغيرها من المشروبات المفيدة وفى المقابل تقليل الشاي والقهوة والمنبهات الأخرى ، كل ذلك سيكون تطبيقه سهل جدا عندما يتضامن جميع أفراد الأسرة ويتفقوا على تطبيق هذه القواعد معا .
- **بند الخادمة** :

إن وجود خادمة أو أكثر في البيت يمثل ضرورة من ضروريات الحياة للكثير من الناس وذلك لأحد الاسباب الآتية :

١- برستيج وتفاخر ومظاهر كاذبة منتشرة : وقلنا أن الحل الأول ومفتاح النجاح الأول هو التخلص تماما من نظرة المجتمع والمظاهر المزيفة التي ترهق

الأسرة ماديا ونفسيا وهذا الأمر لن يأتي بين ليلة وضحاها ولكن بتدريب النفس شيئا فشيئا على الخروج والتخلص من هذه المصيبة .

٢- المرأة تعمل وغير متفرغة تماما للمنزل والأسرة وهنا لابد أن تطرح على نفسك عدة أسئلة أولها هل هناك احتمالية لأن تترك الزوجة عملها وتتفرغ لبيتها وأطفالها ؟ إذا كانت الاجابة بلا ، فيكون السؤال التالي هل من الممكن أن تأخذ الزوجة اجازة بدون راتب من عملها ؟ إذا كانت الإجابة بلا فيجب أن تحضر ورقة وقلم وتكتب جميع الفوائد العائدة على الأسرة والبيت نتيجة عمل الزوجة مقابل جميع الخسائر والآثار السلبية المترتبة على هذا العمل ، ثم تقارن بين الفوائد والأضرار (لا تقارن من الناحية المادية فقط بل أضف إليها العوامل النفسية لأنها ستكون بند مصروفات على المدى البعيد) إذا كنت ترى أن الفوائد أعظم بكثير من الأضرار فتطرح على نفسك السؤال التالي هل عمل المرأة وتركها بيتها وأطفالها وزوجها أهم من كل الآثار السلبية المترتبة على ذلك العمل والتي منها وجوب إحضار خادمة للمنزل ؟ إذا كانت الاجابة بنعم فلا مفر إذا من توفير الخادمة وفى هذه الحالة أنصحك بالتفكير جديا بتقليل عدد الخادمات قدر المستطاع .

- في كثير من الحالات يكون سبب إحضار الخادمة هي القيام بأعباء المنزل من تنظيف وطهى الطعام ... إلخ وهنا يجب أن تطرح على نفسك سؤال هام هل من الممكن أن نتشارك أنا وزوجتي وأبنائي في الاستغناء عن هذه الخادمة في مقابل أن نتشارك جميعا في تنفيذ تلك الأعمال التي كانت تقوم بها الخادمة ؟
- في كثير من الحالات يكون سبب إحضار الخادمة هو الاهتمام بالأطفال بسبب عمل الزوجة ، وهنا يجب أن تطرح على نفسك سؤال هل من الممكن أن تتشارك مع صديقك أو زميلك أو جارك الذي لديه نفس المشكلة في خادمة واحدة تقوم برعاية طفلين بدل واحد وبالتالي تقليل مصروفات بند الخادمة ؟

بهذه المناسبة لمن يبحث عن الاستثمار والمشاريع المربحة ، من الممكن أن يقوم بتوفير مكان جيد بمواصفات صحية وتوظيف عدد من المتخصصات والخادمات وربما الممرضات بحيث يكون هذا المكان مناسب وملائم لحضانة الأطفال منذ الولادة ويكون مفتوح عدد ساعات طويلة تناسب ظروف ومواعيد عمل الأم العاملة ، لو تم فتح مثل هذا المشروع في المناطق التي فيها عدد كبير

من الأمهات العاملات لكان خيرا وفيرا للطرفين ولأصبح من السهل لدى هذه الشريحة من الأمهات العاملات الاستغناء عن الخادمات ومشاكلهن التي لا تنتهى .

- إن الكثير يعتبر الخادمة بند مهم وضروري في حياته (رغم المصائب والجرائم التي نسمعها كل يوم عن الخادمات وما يفعلونه بالأطفال) كل شخص يظن أنه لن يحدث له كما حدث لأطفال الآخرين وأن خادمته جيدة وهذا ما نتمناه جميعا ولكن هل هناك طريقة للتأكد فعلا من أن هذه الخادمة تصلح للتعامل معنا ومع أطفالنا ؟ هل يوجد طريقة لتدارك المصيبة قبل وقوعها ؟ عندما تختار خادمة فإن أول شيء تقوم به هو الكشف الطبي عليها للتأكد من خلوها من الأمراض الجسدية ولكن هل فكرت في الكشف عليها نفسيا ومهنيا ؟

الخادمة تأتى من بلادها لا يعلم بها الا الله تحضرها إلى المنزل وتتركها مع أطفالك أو تكون مسئولة عن الطهى والتنظيف أو .. أو ... أو.. (ثم تتعالى الصيحات الخادمة ما تعرف تطبخ ، الخادمة ما تفهم كلامنا ولا نفهم كلامها ، الخادمة تسرق ، الخادمة تفشى أسرار المنزل ، الخادمة توقع

الفتنة بين الزوجين وتقوم بالتجسس على أحدهما لمصلحة الأخر ، الخادمة تؤذى الأطفال ، الخادمة تقتل الأطفال ..... إلخ) والسؤال الذى أطرحه عليك وعلى كل من يهمه الأمر لماذا لا يتم إخضاع الخادمات قبل العمل في أي مكان لفترة تدريب عملي وتقييم جسدي وعقلي ونفسى بواسطة مختصين ، بحيث تتعلم الخادمة تقاليد هذا الشعب وأهم الأكلات التي يفضلها وكيفية تنظيف وترتيب المنزل والأهم من ذلك كله كيفية التعامل مع الطفل ، كل ذلك من خلال تعريضها لاختبارات نفسية قوية وصارمة تحدد مدى قدرتها على تحمل الأطفال وعلى العناية بهم وتحدد مستوى أمانتها وصدقها وأخلاقها ومهارتها ، بعد ذلك تمنح الخادمة شهادة تصريح عمل لها داخل الدولة ، إذا لم تتوفر جهة خاصة تشرف على هذا الأمر فعليك أن تفعله بنفسك عزيزي القارئ وتأخذ الخادمة التي اخترتها وتتوجه بها لأقرب مركز نفسى متخصص وتطلب تقيمها نفسيا وعقليا قبل أن تأتمنها على بيتك وأسرتك . قد تقول لي أين التوفير في هذا ؟

وأنا أقول لو نظرت جيدا حولك وطالعت جرائم الخادمات لعلمت أن هذه الخطوة هي أقل خسارة ممكنة بل إنها الخطوة التي ربما تنقذك وتنقذ

عائلتك من مصائب كثيرة لا سمح الله .

- **بند السيارة** :

قد يكون بند السيارة لدى الكثيرين هو البند الأول الذى ربما يسبق بند الطعام والملابس ، وبند السيارة يكشف لنا بصورة جلية مفهوم الضروريات ومدى اختلافها من شخص لآخر فهناك أشخاص لا تمثل لهم السيارة الخاصة أي أهمية وفى المقابل نجد أشخاص آخرين السيارة الخاصة بالنسبة لهم مثل الهواء ، والسؤال الذى يجب أن تطرحه على نفسك أولا هل يمكن الاستغناء عن السيارة ؟ إذا كان الأمر مستحيلا بالنسبة لك فهناك عدة خطوات سوف تقلل كثيرا من المصروفات الخاصة بهذا البند .

١- في بعض الحالات قد يكون هناك أكثر من سيارة داخل الأسرة الواحدة والسؤال هنا هل يمكن الاكتفاء بسيارة واحدة للجميع على أن يتم تنسيق المواعيد بين جميع أفراد الاسرة ؟ هل يمكن تقليل عدد السيارات ؟

٢ - إذا كنت من الاشخاص الذين لا يحتاجون إلى السيارة كثيرا (بعض الناس يقتصر دور السيارة على الذهاب والعودة من العمل فقط وباقي الوقت

السيارة متوقفة أمام البيت) وفى هذه الحالة من الممكن أن تفكر في أن تتفق مع زميل مقرب لك في العمل على التحرك ذهابا وإيابا بسيارة واحدة توفيرا للبترول وتخفيفا لزحمة الطريق .

بهذه المناسبة نعلم كلنا حجم المعاناة التي يعانى منها الجميع والمتعلقة بمشاكل الازدحام المرورى الخانق وأوقات الذروة والحوادث الكثيرة الناتجة عن ذلك وعدد الوفيات بسبب صعوبة وصول سيارة الإسعاف بسرعة لمكان المصابين والتأخر عن العمل والخصومات التي يتم خصمها من الراتب بسبب هذا التأخير وهروب الموظفين من العمل وتلوث الهواء الناتج عن هذا الازدحام وعدم توفر باركن للسيارة وتكلفة كل ذلك بالإضافة إلى مئات الملايين التي تصرف على إنشاء الجسور والأنفاق وعلى البحث العلمي للقضاء على هذه المشاكل كلها ، ركز ثانية في حجم وضخامة كل هذه المشاكل وتأثيراتها السلبية على حياتنا الصحية والمادية والإنتاجية ، ثم تذكر الآية القرآنية الكريمة (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فلو غيرنا فقط طريقة تفكيرنا وطريقة نظرتنا للواقع لتغير الواقع ، تخيل معي لو صدر قرار بإجبار جميع الشركات والمصانع والمؤسسات الحكومية والخاصة بتوفير

باصات كبيرة تقل الموظفين من وإلى العمل ومنع الذهاب للعمل بسيارات خاصة ، بمعنى بدلا من أن تشاهد على الطريق عشرون سيارة لعشرون شخص يتوجهون إلى مكان عمل واحد ستجد فقط باص واحد يجمعهم ، تخيل معي لو طبق هذا القرار ثم راجع المشكلات السابقة هل ستظل موجودة ؟ هذا مثال واحد لأوكد لك عزيزي القارئ أننا المذنبون وأننا من نصنع واقعنا بأفكارنا وأن جميع مشاكلنا من السهل جدا حلها وأن كل ما يحتاجه الأمر هو فقط تغيير طريقة تفكيرنا وطريقة نظرتنا للأمور .

٣ – إذا كان لديك أطفال يذهبون إلى التعليم ففكر في إمكانية التخلص من اشتراك باص المدرسة والقيام بمهمة توصيلهم ، أو من الممكن أن تفكر فى احتمالية أن تتفق مع بعض أولياء الأمور في نفس منطقتك على تقاسم توصيل الأطفال بينكم على مدار الأسبوع الدراسي .

٤ – أن تقلل من خروجك وتحركك بالسيارة وتتعلم أن تلغى من حياتك جميع الأشياء التي لا تفيدك في شيء وتعلم أن تستغل وقتك فيما يعود عليك بالنفع .

٥ – أن تلتزم بقواعد المرور كاملة تفاديا للمخالفات المادية ، وإن كنت كثير

النسيان فأكتب ورقة بتعليمات المرور وثبتها في مقدمة السيارة ثم قم بمراجعتها كلما ركبت السيارة مثل ربط حزام الأمان وعدم تجاوز السرعة المقررة ..... إلخ .

٦ – أن تلتزم القيادة بعقل ودون تهور حتى تتمكن من حماية السيارة وضمان عدم تعريضها للكسور والخدوش .

٧ – كم مرة تعطلت بك السيارة أو أصابها عطب ما واضطررت لإحضار الريكفرى أو ذهبت بها إلى الميكانيكي ثم فوجئت بأنه قد تم حل المشكلة في دقائق معدودة ولكنك في المقابل دفعت مبلغ وقدره ؟

عزيزي القارئ طالما أنك حددت أن السيارة من ضروريات حياتك من الأفضل لك بأن تقوم بالبحث الحثيث عن دورات تدريبية عملية خاصة عن السيارة تهدف إلى تعليمك كيف تتعامل مع سيارتك وكيف تحافظ عليها وكيف تقوم بتزينها وكيف تقوم بإصلاح الأمور البسيطة التي لا تحتاج إلى متخصص ، هذه الدورة ربما تأخذ منك بعض الوقت والمال ولكنك لاحقا سترى أنك قللت كثيرا من بند مصاريف السيارة لك ولأصدقائك ولربما أحببت هذا المجال وتعمقت فيه وكان سببا لغناك وثرائك ، كما أن هذه الفكرة تمثل فرصة كبرى

لمن لديه خبرة في السيارات وذلك بأن يقوم بالإعلان عن إعطاء دورات تدريبية خاصة عن السيارة وكيفية صيانتها وإصلاحها وذلك مقابل مبلغ مالى مناسب .

- **بند توفير المسكن وأثاث المنزل** :

إن عملية توفير منزل تعتبر من ضروريات الحياة لكل إنسان ، لكنه ونتيجة الظروف الاقتصادية المتباينة نجد تباين واضح في بند المسكن فنجد أحد الأشخاص لا يحلم سوى بغرفة ولو بالإيجار فيما نجد بعض الأشخاص لا يكفيه فيلا واحدة ، لذلك سنعرض فقط بعض الخطوات التي تساعد في التقليل من المصروفات المخصصة لهذا البند

١- إذا كنت لا تمتلك منزل وتسكن بالإيجار فيجب عليك أن تشترى قطع الأثاث الضرورية فقط وتكون صغيرة الحجم وسهلة في الفك والتركيب بحيث تكون قادرا بنفسك على الفك والتركيب وسهولة النقل وذلك تفاديا لمصاريف الانتقال المتكرر .

٢ – إذا كنت تمتلك منزل صغير وضيق فعليك أن تشترى قطع الأثاث الذكية ، على سبيل المثال تشترى غرفة النوم التي تستطيع أن تجعلها صالون نهارا

وغرفة نوم ليلا أو تشترى مائدة الطعام (السفرة) التي تصلح لأن تتحول إلى مكتب .... وهكذا ، حيث أن هذه القطع الذكية تزيل عنك الشعور بضيق المنزل وعبء البحث عن منزل أوسع .

٣ – إذا كنت تمتلك منزلا كبيرا وتريد أن تستفيد منه في جنى المال ، فيجب عليك أن تقوم باستبدال قطع الاثاث العادية بقطع أثاث ذكية مما سيؤدى إلى تقليل المساحة التي تستخدمها ثم تقوم بترتيب باقي المنزل وعرضه للإيجار والاستفادة من قيمة هذا الإيجار ، بعض الأذكياء الذين يسكنون في مناطق تعانى من أزمة المساكن وكثافة سكانية عالية يقوم بتأجير بيت صغير له ولأسرته بمبلغ زهيد وفى المقابل يقوم بتأجير منزله الأساسي بمبلغ كبير وهذا استثمار مربح لكثير من الناس .

٤ – حاول أن تستفيد من سطح المنزل وكذلك حديقة المنزل قدر المستطاع وبالطريقة التي تناسبك ، بعض الاشخاص يقومون بتحويل سطح المنزل وكذلك الحديقة إلى مشتل للخضروات والنباتات الطبية المفيدة ، بعضهم يقوم بتحويل سطح المنزل إلى مجلس جميل وأنيق وبعضهم يستغل السطح في تربية الطيور والدواجن ..... إلخ .

خلاصة القول هو أن تقوم بالتفكير في هذا البند جيدا وتحاول التقليل من مصروفات هذا البند ومحاولة الاستفادة منه بقدر المستطاع .

بهذه المناسبة أدعو كل من يجد لديه موهبة في النجارة والديكور أن يقوم بتطوير وتحسين قطع الاثاث المنزلي بحيث تكون متعددة الأغراض والفوائد ، فقد وجدت بعض الناس في الغرب قاموا بتحويل طاولة الطعام المنتشرة داخل المطاعم والفنادق الكبيرة والفخمة إلى طاولات زجاجية جميلة جذابة ، حيث اتحد مجموعة من الأصدقاء المختصين بفن الديكور بعمل طاولات الطعام لأحد المطاعم الفخمة بأشكال جميلة متنوعة مثل طاولة على شكل حوض سمك جميل وطاولة أخرى على شكل بيئة صحراوية جميلة وأخرى على شكل الفضاء والنجوم .... إلخ مستخدمين فن الديكور مع فن الرسم الثلاثي الأبعاد مع فن الإضاءة ، وتحول المطعم من طاولات عادية كئيبة إلى طاولات فنية رائعة جذبت الزبائن وجعلتهم لا يشعرون بالغضب نتيجة تأخر طلب الطعام)

كما أن هناك فكرة الكرسي السلم التي لا غنى عنها لأى منزل ومحل ، حيث تكون قطعة الأثاث على شكل كرسي جميل في لحظة واحدة يمكن

تحويله إلى سلم يستخدم في ترتيب الأشياء التي لا نستطيع الوصول إليها بسهولة ..... إلخ . بمعنى يمكنك ابتكار وتطوير وتحسين قطع الأثاث الحالية وتحويلها إلى قطع ذكية أنيقة مبهرة .

- **بند توفير الأمن لك ولعائلتك** :

إن عامل الشعور بالأمن لهو من الضروريات الهامة لحياة كل إنسان ، ولتحقيق هذا الشعور للإنسان تم إنشاء أجهزة الشرطة والجيش والاستخبارات ..... إلخ ، لكن نتيجة الأزمة الاقتصادية الطاحنة وانتشار الفقر والبطالة انتشرت جرائم كثيرة مثل السرقة والنهب وسرقة الأطفال والأعضاء .... إلخ وكل يوم تزداد التحديات الأمنية حتى صار الشعور بالأمن مفقودا أو شبه مفقود مما ألجأ الكثيرين إلى محاولة توفير حراسة شخصية له ولعائلته ، لخطورة هذا البند وأهميته سوف أناقشه معك بالتفصيل عزيزي القارئ خطوة خطوة حتى تعرف كيف تصل إلى تحقيق الأمن لك ولعائلتك مهما كانت ظروفك ومهما كانت طبيعة المجتمع الذى تعيش فيه .

١ – لو كنت تعيش في مجتمع يغلب عليه الأمن والأمان وتنخفض فيه نسبة

الجرائم بشكل كبير ، فعليك تجنب إنفاق الكثير من المال في توفير حراسة شخصية لك ولعائلتك والاستغناء عن ذلك بحارس واحد فقط أو الاستغناء عن الحراسة نهائيا والاكتفاء بكاميرات مراقبة في بيتك وسيارتك وشركتك .. إلخ

٢- لو كنت ثريا وتعيش في مجتمع يغلب عليه الأمن والأمان واضطرتك ظروف عملك مثلا إلى الانتقال إلى بلد ما يغلب عليه انتشار الجرائم فعليك الحذر جيدا والتفكير كثيرا قبل السفر إلى تلك البلد وإذا كانت الظروف توجب عليك حتمية السفر فلابد أن تتقيد بالزي المشهور لتلك البلد وترتدى ملابس متوسطة الحال ليست غالية الثمن وأن تتجنب استئجار فيلا أو شقة فاخرة أو النزول في فندق فخم أو ركوب سيارة فاخرة (كل هذه المظاهر تجعل منك فريسة سهلة لشياطين الإنس الذين يحيطون بتلك الأماكن وتصبح ضحية لجرائم النصب والاحتيال والسرقة ..... إلخ) كما يستحب لك ألا تسافر بمفردك وأن يكون معك زوجتك أو صديقك أو أخيك مثلا ، كما يستحب أن يكون معك جهاز تتبع تحتفظ به داخل ساعتك أو محفظتك أو خاتمك أو أي شيء أخر ، كما يستحب أن تكون على تواصل دائم مع سفارة بلدك ، كل ذلك سوف يقلل كثيرا من حجم المخاطر التي تحيط بك ماديا

وجسديا .

٣ – إذا كنت مواطن في بلد يعانى بشدة من الأزمة الاقتصادية وتنتشر فيه الجرائم بصورة مرعبة فعليك ألا تحاول أبدا إظهار حجم غناك وثرائك للمجتمع فلا تسعى للسكن في فيلا أو ركوب سيارة فاخرة أو أي مظهر آخر من مظاهر الثراء (هذه المظاهر تجذب لك ولعائلتك شياطين الإنس الذين يتربصون بك وبمالك) وحاول قدر المستطاع أن يكون مظهرك المادي بسيط جدا .

٤ – حاول دائما ألا تخرج من المنزل أنت أو زوجتك أو أطفالك بصورة منفردة ، بل حاول جاهدا اصطحاب أحد معك وأن تخرج زوجتك بصحبتك أو صحبة صديقاتها وكذلك أطفالك لا تسمح لهم بالخروج بمفردهم أبدا مهما بدا لك الأمر أن هناك أمان .

٥ – حاول أن تتفق مع جيرانك أو أصدقائك أو أهل قريتك مثلا على توفير حارس أمن أو اثنين لحماية بيوتكم وممتلكاتكم وأطفالكم ولا تعتمدوا بصورة كلية على الأجهزة الأمنية .

بند التجميل :

هناك كثير من الرجال يعتبر وجود زوجة فاتنة الجمال في حياته ضرورة ملحة كالهواء ولا يمكنه العيش إلا مع زوجة جميلة ، ولو لم يجد في زوجته هذه الصفة لبدأ في البحث عن صديقة ويخدع نفسه بمقولة جيرل فرند والحقيقة أن هذا زنا والزنا وصفه الله عز وجل بأنه فاحشة ومقتا وساء سبيلا ، للأسف الشديد لقد تم زرع فكرة مسمومة في عقول الرجال بأن المرأة الجميلة هي تلك التي تمتلك قوام ممشوق سكسي وملامح فاتنة بغض النظر عن أي اعتبارات جمالية أخرى في المرأة كجمال الروح والدم والعقل والثقافة والأخلاق والطيبة .... إلخ ، فكرة مسمومة واحدة تم التركيز عليها كثيرا كانت كفيلة بتدمير الرجل والمرأة معا وتدمير الأسر وتشريد الأطفال ، فتحولت المرأة إلى مجرد دمية كل ما يشغل بالها ووقتها وعقلها هو تركيب الرموش والاظافر والصبغة وتكبير مناطق وتصغير مناطق .... إلخ وتحول الرجل إلى مجرد بنك عليه أن يدفع طوال الوقت لزوجته أو صديقته

حتى يحصل على امرأة جميلة حتى لو كان جمال اصطناعيا مزيفا خالي من الروح والعقل والأخلاق !

عزيزي القارئ انظر وفكر كثيرا في بند التجميل

١ – هل لك أن تحسب مصاريف زوجتك على صالونات التجميل (من قص وفرد وصبغة و .. و .. و..) ورموش وأظافر صناعية وعدسات ملونة وعباءات وعمليات تجميل و.. و ..و ..و..... إلخ ، كم التكلفة ؟ مهولة أليس كذلك ؟ وكله من راتبك وكل هذا لماذا ؟ لأنك ببساطة تريد امرأة جميلة . للأسف هذه ليست الحقيقة ، الحقيقة أنك اختزلت وضيعت جميع معالم الجمال في المرأة ضيعت جمال عقلها وأخلاقها ومميزاتها واختزلتها كلها في رغبتك بأن تصبح زوجتك مجرد تمثال جميل ، وطالما فعلت ذلك فلا تلوم الا نفسك عندما تتكبر عليك وترفض الحياة معك بحجة فقرك وتذهب لغيرك الغنى الذى يقدر جمالها المصطنع .

٢ – عزيزتي المرأة عندما يكون كل هدفك في الحياة هو تكبير مناطق ونفخ وشد وتجميل و ..و .. و .. إلخ أحب أن أخبرك بأن نهايتك ستكون مأساوية لأن كل هذه الأشياء ما هي إلا تدمير لصحتك وبشرتك (شاهدي

كمية الأمراض السرطانية التي تنتشر بين النساء) بعد تدمير صحتك لن يلتفت إليك هذا الرجل (الذى فعلتي كل هذا من أجله) بل سيتركك ويبحث عن أخرى ، وعند حدوث ذلك لا تلومي إلا نفسك لأنك ببساطة لم تحسني الاختيار وسمحتي لرجل بأن يتلاعب بقلبك وصحتك وأن يختزل جمال عقلك وأخلاقك وروحك ومشاعرك وإنسانيتك ويحولك إلى مجرد وجه جميل وجسد جذاب . ليس معنى هذا الكلام أن نغلق بند التجميل ، بل المقصود أن نفكر فيه كثيرا وأن نقوم بتعديله بما يرضى الله أولا ثم بما يخرجنا من هذا الجنون والسباق الرخيص ، وهناك بعض الخطوات التي قد تساعد الطرفين في التقليل من بند مصروفات التجميل .

٣ – ابتعد تماما عزيزي الرجل بل وأنفر وأظهر استيائك عندما تجد زوجتك تضع رموش أو عدسات أو أظافر أو أى أشياء صناعية ، وشجعها على أن تظهر جمالها الطبيعي الذى خلقه الله فيها وأن تركز على تنمية وتكبير عقلها وأخلاقها بدلا من تكبير ونفخ صدرها .

٤ – عزيزتي المرأة ابتعدي تماما عن كل ما له تأثير على صحتك وجمالك الطبيعي دون تزييف ، ابتعدي عن النفخ والشد والتكبير ..... إلخ وحاولي

استعمال أدوات تجميل بسيطة رقيقة مثل الكحل ، إذا كنتي من المهوسات بصالونات التجميل وتنفقين المبالغ الضخمة على ذلك ففكري جيدا في أخذ دورة تدريبية بسيطة تتعلمين فيها كيف تقومي بتجميل نفسك في البيت دون الحاجة لدفع كل هذا المال إلى الصالونات ، كما أنه من الممكن أن تستغلى هذه الهواية وتقومي بتجميل صديقاتك وجيرانك في المنزل .... إلخ

٥ – عليك الاستكفاء بنوع واحد أو نوعين من العطور ، وإذا كنت من مدمني شراء العطور فمن الممكن أن تتعلم هذه الصناعة وتبدع فيها أيضا لأنها صناعة سهلة وبسيطة وتدر المال الوفير .

٦ – عليك عدم شراء المكياج رخيص الثمن المجهول المصدر لأنه يؤدى إلى ظهور مشاكل كبيرة في البشرة على المدى البعيد مثل الحبوب والبثور والبقع ....إلخ مما يجبرك على الدخول إلى بند الأدوية .

٧– ابتعدي تماما عن صبغات الشعر والسيشوار ومكواة الشعر لأنهم المسببات لغالبية مشاكل الشعر من تقصف وتساقط ... إلخ وابحثي عن الصبغات الطبيعية أو الحناء ، بصفة عامة عليكِ دراسة ومعرفة المصادر الطبيعية المفيدة في التجميل والتزيين والبعد قدر المستطاع عن الكيماويات ، على سبيل المثال

بدل من شراء ماسك للعين يمكنك استعمال شرائح الخيار الباردة الطازجة وهكذا .

٨ – عزيزتي المرأة إذا كنتي تعانين من هوس التجميل أو هوس شراء العباءات والاكسسوارت..... إلخ

فعليكي تحويل هذا الهوس لصالحك بأن تحاولي القراءة والتعلم وأخذ دورات تدريبية في هذا الشيء وبعد ذلك تقومي بصنعه لنفسك ولصديقاتك وربما يصبح هو مشروعك الخاص وبداية نجاحك .

- **بند الموبايل والإنترنت** :

إن وجود الموبايل والإنترنت أصبح من ضروريات الحياة لدى غالبية الناس ، واذا كنت عزيزي القارئ ممن يعتبرون الموبايل والإنترنت ضرورة ملحة في حياتك وأنه لا يمكنك الاستغناء عنهم بأي حال من الأحوال فعليك أن تسأل نفسك هذا السؤال المهم ماهي الفائدة التي عادت وتعود عليك منهما ، وإليك مجموعة من المعلومات الهامة التي يجب أن تعيها جيدا

١-الموبايل والانترنت الذى تضيع الكثير من وقتك عليهما (مواقع

التواصل والشات أو الترفيه أو متابعة مواقع هابطة) هما نفسهما اللذين كانا سبب لثراء الكثير والكثير حول العالم ، الفرق الوحيد بينك وبينهم أنهم عرفوا قيمة الوقت وتعلموا استغلال ما بين أيديهم بطريقة صحيحة تعود بالنفع المادي والعقلي عليهم بينما أنت ما زلت تراوح مكانك تلعن فقرك وحظك .

والسؤال هو متى ستستعمل عقلك وتحاول الاستفادة من الموبايل والإنترنت وتترك كل ما هو هابط وغير مفيد ؟

٢ – إن الموبايل والإنترنت مثل كل الأشياء الأخرى في حياتك فكل شيء له سلاح ذو حدين نافع وضار ، إذا كنت تعتبرهما من ضروريات حياتك فلابد من أن تعيد من طريقة تفكيرك وتتعلم كيف تستفيد منهما بأكبر قدر ممكن .

٣ – إذا كنت من هواة الموبايل والانترنت فأثقل موهبتك وتعلم كيفية التربح منهما على سبيل المثال التسويق الإلكتروني ، تصميم موقع إلكتروني جديد ..... إلخ .

٤ – حاول أخذ دورة تدريبية تتعلم فيها كيفية صيانة الموبايل والكمبيوتر وحمايتهم بدل من أن تنفق الكثير من المال لدى محلات الصيانة .

● **بند مصروفات عامة** :

عزيزي القارئ كم مرة تعطل المكيف لديك وقمت بإحضار المختص الذى قام بتصليح العطل في دقائق معدودة وفى المقابل أخذ خمسون دولار مثلا وذهب ؟ كم مرة تكرر هذا الحال مع الكهرباء والماء وأشياء كثيرة أخرى موجودة داخل البيت ، ماذا لو تعلمت وأخذت دورة تدريبية عملية بسيطة في كيفية صيانة وإصلاح الأعطال البسيطة في المنزل ؟ أنا لا أطلب منك أن تصير كهربائي أو فنى مكيفات أو سباك أو .... إلخ بل أقترح عليك بأن تقوم فقط بتعلم الأعطال البسيطة التي من الممكن أن تقوم بحلها بنفسك مما سيوفر عليك الكثير من الوقت والمال .

هذه كانت نماذج شائعة لمعظم الضروريات ، وأكرر ضروريات حياتك أنت وحدك من يحددها وأنت وحدك من تستطيع تغيير أفكارك ونظرتك للواقع ، كل ما عليك فعله هو التفكير والتركيز جيدا على البند ثم تطرح على نفسك هذين السؤالين وتحاول الإجابة عليهما

١– هل من الممكن أن يتحول هذا البند من شيء ضروري ومهم إلى شيء ليس

له أهمية على الإطلاق ؟

٢-إذا كان هذا البند ضروري فكيف يمكنني تقليل مصروفات هذا البند إلى أقل قدر ممكن أو تحويل هذا البند من خانة المصروفات التي تستهلك المال إلى خانة المشاريع التي تدر المال .

● رسائل خاصة

١ – رسالة خاصة إلى عزيزي الرجل

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) وكذلك الأمر بالنسبة للمؤمنات والكثير يعتقد أن غض البص الهدف منه هو حماية الإنسان من الوقوع في فاحشة الزنا ولكن المعنى أشمل وأكبر من ذلك بكثير حيث أن العين هي مرآة القلب وكل شيء تجده في قلبك ومسيطر على عقلك مفتاحه هو العين وإطلاق البصر بداية كل داء وغض البصر بداية كل دواء ، على سبيل المثال عندما تطلق بصرك على النساء تثار عندك الشهوات وكلما أطلقت البصر زادت شهواتك إلى درجة لا تستطيع السيطرة عليها فتصبح كالحيوان لا يفكر إلا في شهوته وكل تفكيره وسعيه يكون مخصص لتفريغ هذه الشهوة دون وعى حتى ربما يصل بك الحال والعياذ بالله للزنا

بمحارمك وإنفاق كل ما في جيبك على النساء وعلى أدوية المنشطات الجنسية ..... إلخ ومفتاح القضاء على هذه الشهوة والخروج من تلك الهاوية هو غض البصر ، مثال آخر عندما تطلق بصرك في النظر إلى الآخرين وإلى ما أعطاهم الله من نعم ليست عندك كإنسان يقود سيارة فارهة وأنت تقود دراجة أو كإنسان لديه أطفال وأنت محروم من نعمة الإنجاب أو كإنسان لديه فيلا وأنت تسكن في غرفة بالإيجار ..... إلخ فورا يتولد في قلبك مشاعر الحزن والألم والسخط على الله وعلى قدرك وحظك وكلما زاد إطلاق بصرك زادت تلك الأحاسيس وازاد اليأس في داخلك ثم ينعكس كل ذلك جليا على عملك وسعيك في الحياة فتصاب بالفشل وتتوجه حتما إما إلى الانحراف كإدمان المخدرات وإما إلى الجرائم من سرقة ورشوة .... إلخ ، مثال آخر عندما تخرج كثيرا للأسواق وتطالع ببصرك هنا وهناك يتولد في قلبك رغبة في شراء هذا وذاك وكلما أطلقت بصرك كلما زادت تلك الرغبة حتى تتحول إلى هوس بشراء واقتناء كل ما هو جديد مما يؤدى حتما إلى إفلاسك ومعاناتك ، لذلك فإن كل المهالك وكل المشاعر السلبية التي تملأ القلب كانت بدايتها إطلاق البصر ، وهناك آية أخرى صريحة في كتاب الله عز وجل حيث يأمر سبحانه

وتعالى نبيه الكريم فيقول (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) فأي شعور سلبى تشعر به في قلبك عزيزي الرجل منشأه إطلاق بصرك والنجاح في مقاومة هذا الشعور والتخلص منه بدايته تكون بغض بصرك .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النساء ناقصات عقل ودين) وهذه حقيقة لا تنكرها إلا متكبرة مغرورة ويعتقد الكثير أن المرأة ناقصة عقل بسبب أنها تنسى أو أن عاطفتها أقوى وأنا أضيف سبب آخر وهو أن المرأة ناقصة في العقل لأنه من السهل التلاعب بعقلها ومشاعرها ، ولقد أيقن شياطين الإنس هذه الحقيقة فكان جل تركيزهم على المرأة وعلى التلاعب بعقلها في كل شيء في الحياة مثل أنتِ حرة أنتِ مثل الرجل لابد أن تخرجي من بيتك وتثبتي نفسك وتحققي أحلامك الخاصة ..... إلخ إلى أن وصل الحال بالتلاعب بعقل المرأة بأن أقنعوها أن تضع رموش صناعية وأظافر وشد ونفخ وتكبير وتنحيف ..... إلخ ، وقد أيقن شياطين الإنس أيضا أن الرجل لا يمكنه العيش بدون امرأة وأن المرأة هي مفتاح الدخول للرجل ولمحفظته وإن الرجل مهما كان قويا فهو ضعيف أمام المرأة يسعى جاهدا إلى إرضائها مهما

كان الثمن . الرسالة هنا لك عزيزي الرجل إذا أردت إنقاذ نفسك وزوجتك وعائلتك وعملك من هذه الأزمة الاقتصادية فلابد أن تحكم السيطرة على كل امرأة موجودة في حياتك (زوجتك – ابنتك – أختك – والدتك) لأنهن ببساطة هن المفاتيح التي يستغلها شياطين الإنس لنهب أموالك .

أنا لا أطالبك بالقسوة عليهن أو حرمانهن من متع الحياة إنما عليك أن تحسن قيادة السفينة حتى تصل بها إلى شاطئ الأمان ، ولكى تحسن القيادة عليك بنفسك أولا بغض بصرك وتغيير طريقة تفكيرك ومن طريقة نظرتك للمرأة ، ولابد أن تعلم أن الزوجة ليست مجرد وجه جميل وجسد ممشوق سكسي ، كما أنه يجب عليك القيام بتشجيع زوجتك وحثها على إبراز جمال عقلها وأخلاقها ومواهبها الأخرى بجانب جمال جسدها وتحثها على ألا تتلاعب بجسمها وصحتها ، لو فعلت ذلك فستكسب المال مرتين المرة الأولى توفير مالك والمرة الثانية الاستفادة من مواهب زوجتك فلربما كان لديها موهبة تكسبك الملايين .

عزيزي الرجل الحياة طويلة وموحشة ومليئة بالابتلاءات والمصاعب والزواج ليس الجنة بل هو قرار باختيار إنسانة كي ترافقك الطريق وتؤنسك وتخفف

عنك وتتحمل معك مصاعب الحياة وليس لجلب إنسانة تتحول إلى سيف على رقبتك وتكون سببا في جعلك فقيرا ضعيفا ذليلا تركض كالوحوش لتحقق لها متطلباتها ، لذلك إذا كنت ما زلت شابا ولم تتزوج بعد فاهرب من الفتاة التي لها متطلبات مادية (حتى لوكنت قادرا على هذه المتطلبات) وأثناء فترة الخطوبة ركز كثيرا على معرفة ثقافتها المادية والشرائية وتحقق جيدا من أن هذه الفتاة تريدك كإنسان وليس كبنك وأنها ستكون فعلا الرفيقة والأنيسة والرحيمة ، أما إذا كنت متزوج بالفعل فإسعى إلى تقويم زوجتك بهدوء وسرية ودون التفكير مطلقا في هدم الأسرة أو إثارة المشاكل .

٢ – رسالة خاصة إلى عزيزتي المرأة

عزيزتي المرأة لا تغضبي وتحزني أنك ناقصة العقل فهذا العقل الناقص تستطيعين به هزيمة أقوى الرجال (إن كيدهن عظيم) لكن لابد أن تؤمني بأنك فعلا ناقصة عقل حتى تحذري جيدا من هذا العقل (مثلا عندما يخبر الطبيب أحد المرضى بأن لديه مرض السكر هو لا يريد أن يحزنه بل يريد أن يعلمه ليحافظ في طعامه ويمارس الرياضة ويقلل من تناول الحلويات ... لذلك إعلام المريض بطبيعة مرضه هو لمصلحة المريض) كذلك الحال بالنسبة لكى

عندما يخبرك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنك ناقصة عقل فهذا ليس ذما بل هو لمصلحتك ولكى تأخذي الحيطة والحذر وتفكري كثيرا في كل الكلام الذى يطرح على هذا العقل ، فكرى كثيرا عزيزتي المرأة في الهاوية التي يسعى شياطين الانس والجن إلى رميك بها وتدمير صحتك وشبابك وطمس كل ما فيكي من مميزات ومشاعر وعقل وتحويلك إلى مجرد دمية وجسد جميل فقط لكى يشبع الرجل منك شهوته الجسدية ، وعندما ينهش المرض جسدك يتركك ويذهب إلى دمية جديدة ، لا تسمحي لأحد أن يتلاعب بعقلك ويزرع فيكي أفكار تدمرك وتدمر شبابك وإسعى دوما في البحث عن جمالك العقلي والأخلاقي ، ليس معنى كلامي أن تتركي التجميل والتزين لزوجك بل تزيني ولكن بقدر المعقول وبطريقة لا تطمس معالمك الطبيعية وبطريقة لا تدمر صحتك .

معظم النساء إلا من رحم ربى لديها هوس الشراء وأن المرأة غالبا ما تكون هي المسئولة عن شراء متطلبات الأسرة ، وقد أيقن شياطين الإنس هذه الحقيقة فجعلوا من المرأة هدفا وخصصوا لها ملايين المنتجات حتى المنتجات الخاصة بالأطفال أو بالزوج يكون الإعلان عنها موجها للمرأة ، فلا تكوني

عزيزتي المرأة دمية في يد هؤلاء الشياطين كلما أعلنوا عن شيء تسعى جاهدة لشرائه ، عزيزتي المرأة لابد أن تغيري من ثقافتك الشرائية وتقللي منها قدر المستطاع .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اطلعت على أهل النار فوجدت أكثرهم من النساء ولما سئل عن السبب قال صلوات ربى وسلامه عليه يكفرن العشير ولا يرضين بالقليل) هذا الحديث الشريف ليس ذما في المرأة على الإطلاق بل هو أيضا تنبيه وتحذير لكى عزيزتي المرأة ، فمعظم النساء إلا من رحم ربى لا ترضى الزواج أبدا برجل فقير (لازم شقة وذهب .....) وحتى بعد الزواج تتحول إلى سيف على رقبة زوجها بمتطلبات ورغبات لا تنتهى ولا تناسب أبدا الحالة المادية للزوج وإذا لم تلبى طلباتها حولت لسانها إلى منصة إطلاق صواريخ نووية تدمر معنويات زوجها وتجعله يكره الحياة بما فيها ، فلا تكوني عزيزتي المرأة من هذا النوع من النساء التي تعيش في الجحيم في الدنيا والآخرة ، وكونى رحمية حنونة عطوفة على زوجك لا ترهقيه ماديا بل كونى له بر الأمان والراحة والسكينة والرحمة .

عزيزتي المرأة إذا كان سبب عدم الرضا بالقليل وتكفير العشير سببا في دخول

النار فاجعلي رضاكِ بالقليل وزواجك من الفقير ورحمتك بالعشير سببا في دخولك الجنة ، وسوف ترى مع الوقت أن التحلي بهذه الخصال كان سبب إلى دخولك جنة الدنيا قبل جنة الآخرة ، فما أجمل الشعور بالرضا بما قسم الله وما أجمل الشعور بالكفاح بجوار رجل يحبه قلبك ويؤمن له عقلك ، ما أجمل الحياة عندما تكون برفقة من نحب .

عزيزتي الشابة التي لم تتزوجي بعد لابد لك من تغيير طريقة تفكيرك وأنه لابد أن أتزوج شاب عنده شقة وسيارة ووظيفة مرموقة .... إلخ ، اختاري رجلا يحبه قلبك ويؤمن به عقلك ثم اتخذي قرارك بالبدء معه من البداية والمضي قدما برفقته حتى النهاية (خذوهم فقراء يغنيكم الله) .

٣- رسالة إلى أعزائي الأبناء

كان هناك طفل غنى وطفل فقير يدرسون في مدرسة واحدة وفى نهاية العام نجح كلاهما بتفوق وبعد فترة التقى الطفل الغنى بالطفل الفقير وقال له ساخرا : ما هي هدية نجاحك التي أهداها لك والدك ؟ فرد الطفل الفقير بفخر : لقد اشترى لي لعبة بدولار

فضحك الطفل الغنى ساخرا : هههههه إن أبى يحبني أكثر من حب أبيك لك

فلقد اشترى لي هدية بألف دولار

فضحك الطفل الفقير ساخرا : هههههه بل إن أبى يحبني أكثر من حب أبيك لك ، فقد اشترى أبى لى هدية بكل ما يملك ولكن أباك اشترى لك هدية ببعض مما يملك .

الحقيقة يا أولادي أنه لا يوجد والدين يكرهون أطفالهم ووالدين يحبون أطفالهم ، فالأطفال هم زرعة العمر للوالدين وأغلى أمنية لكل أب وأم هي رؤية أطفالهم سعداء وكل واحد منهما يحاول إسعاد أولاده بما يستطيع وبما يراه مناسبا ، فعليك عزيزي الابن وعزيزتي البنت ب:

١- الثقة التامة في والديك وعدم الشك ولو للحظة واحده في حبهم لك وخوفهم عليك وحرصهم الدائم على سعادتك مهما كان ظاهر معاملتهما يوحى لك بغير ذلك .

٢- أن لا تكون بمثابة السيف المسنون والخنجر المسموم في خصر والديك بكثرة طلباتك ورغباتك وأن تحاول دائما أن تجعل من نفسك بمثابة رحمة لهما فلا ترهقهما ماديا ونفسيا .

٣- أن تتعلم وبمساعدة والديك على ترتيب حياتك ووضع أهدافك والسعي

في تحقيق أحلامك وأن تتعلم ثقافة الادخار منذ الصغر فتتعلم كيف تدخر جزءا من مصروفك ولو قليل جدا ، لأن التطبع بذلك من الصغر يكون أسهل وأنجح بكثير (من شب على شيء شاب عليه

الخطوة التالية : اعدل موازين حياتك

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم (والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان) يعتقد الكثير أن الميزان هو الشيء الذى يوزن ونشاهده جميع في المحلات والأمر ليس كذلك ، فالحقيقة أن كل شيء موجود حولنا ويلامس حياتنا حتى أخلاقنا وأفكارنا لها ميزان فأخلاقك لها ميزان وعبادتك لها ميزان وأموالك لها ميزان .... إلخ والنجاح الحقيقي والسعادة الحقيقية هي في قوله سبحانه وتعالى (ألا تطغوا في الميزان) وهى معجزة أخرى من معجزات القرآن الكريم والتي بتطبيقها تحل جميع مشاكل العالم .

على سبيل المثال الإنسان المسلم عليه عبادات مثل صلاة وصيام .... إلخ وعليه أعمال دنيوية يجب عليه القيام بها لأنه مطالب بإعمار الأرض فلو وجدت رجلا لا يخرج من المسجد وكل حياته تقتصر على العبادة لوجدت أنه يعانى من مشكلات مادية والعكس لو وجدت رجلا ترك الدين وكل هدفه

الدنيا وجنى المال لوجدت لديه مشكلات اجتماعية ونفسية ، والسبب أن كلاهما طغى في ميزان الحياة فالأول طغى لأنه جعل حياته عبادة بلا عمل والثاني طغى لأنه جعل حياته عمل بلا عبادة ، ولذلك قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم (اعمل لدنياك كأنك ستعيش أبدا وأعمل لآخرتك كأنك ستموت غدا)

فيما يخص موضوع الكتاب وهو الأزمة الاقتصادية لابد لك عزيزي القارئ أن تقوم بضبط ميزان المال ، عن طريق

١-ضبط ميزان الإنفاق :

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) هذا هو ميزان الإنفاق وقد نهى الله عز وجل عن البخل وأن يحرم الإنسان نفسه من طيبات الحياة كما نهى سبحانه أيضا عن الإسراف والتبذير ، فلابد من ضبط هذا الميزان في حياتك لأنه لو طغى منه كفة على أخرى ستقعد متحسر حزين تلوم نفسك على ما فاتك من طيبات الحياة في حالة البخل أو على تبذيرك وإسرافك فى حالة

البسط ، وقد ذكرت فيما سبق كيفية ضبط ميزان الإنفاق من خلال ضبط المصروفات وتقليل الضروريات .

٢- ضبط ميزان العمل :

يقول الله سبحانه وتعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) هناك الكثير والكثير من الآيات القرآنية الكريمة والسنة النبوية المطهرة التي تحض على العمل وتمتدح العاملين وتحث على السعي في الحياة ، وفى السطور القادمة بإذن الله سنتعلم معا كيف نضبط ميزان العمل الذى هو سبب زيادة الدخل والثراء وكيف يمكنك أن تسدد ديونك وتصبح من الأغنياء حتى لو لم يكن معك حاليا دولار واحد .

ولكن قبل أن أدخل إلى هذه الخطوة أريد منك عزيزي القارئ أن تلتفت إلى بعض المفاهيم والحقائق الهامة

- أولا : مفهوم الرفاهية :

الرفاهية والعيش الرغيد مفهوم واسع جدا ويتباين تباينا واضحا فالكثير يعتقد أن الرفاهية هي الفيلا والسيارة الفاخرة والزوجة الجميلة

والثـراء .... إلخ ، والـبعض يعتقـد أن الرفاهيـة هـي أن تـوفر لنفسـك وأهلـك متطلبـات الحيـاة وأن تعـيش بهـدوء وسـلام دون حـروب ونزاعـات وخصـومات ، وأنـا فقـط سـأطرح عليـك بعـض الأمثلـة الـتي تفـتح عينيـك وعقلـك وتسـاعدك علـى الـتفكير في مفهـوم الرفاهيـة لأنـه بتحديـدك مفهـوم الرفاهية لنفسك ستتحدد أحلامك وأهدافك في الحياة

١- قـد تعتقـد المـرأة أن بإحضـار سـرير منفصـل لرضـيعها أو أن ينـام الطفـل مـع الخادمـة رفاهيـة ودليـل غنـى وعـز ، لكـن هـل تعلمـين عزيزتـي الأم أن هنـاك ذبـذبات وإشـارات يتبادلهـا الرضـيع مـع أمـه وهـذه الذبـذبات هـي المسـئولة عـن شـعور الطفـل بالأمـان والأم بالحنـان ؟ هـل تسـمعين عـن حجـم الكـوارث الـتي يعـانى منهـا الأهـل نتيجـة مـرض الطفـل نفسـيا وجسـديا ؟ هـل تعلمـين أن شعورك بالضـيق والاختنـاق هـو بسـبب احتبـاس هـذه الذبـذبات في جسـدك وعـدم إطلاقهـا لمـن حولـك في صـورة حـب وحنـان ورعايـة ؟ هـل تعلمـين مـدى تـأثير القبلـة والحضـن الـدافئ علـى عقلـك وقلبـك ؟ بـالطبع لا تعلمـين ولـو علمـتي ذلـك لعلمتي أن ما تعتبرينه رفاهية لم يكن أبدا كذلك .

٢- قـد يعتقـد الأب بـأن تـوفير منـزل كـبير بحيـث يكـون كـل طفـل في غرفـة

خاصة دليل عز ورفاهية ، ولكن هل علمت عزيزي الأب ما يفعل ابنك في غرفته ؟ مع من يتحدث ومع من يتواصل ، هل علمت أن كل الأمراض النفسية التي تصيب المجتمع وما ينتج عنها من جرائم وانحراف اخلاقي هو نتاج طبيعي للإحساس بالوحدة والفراغ لدى الشباب ؟ هل علمت بمدى الألم والحسرة التي تولدت في قلب صديق ابنك الفقير عندما رأى ابنك يقود سيارته الفارهة التي اشتريتها له ؟ هل سمعت عن الحسد وعرفت آثاره الخبيثة التي قد تؤدى إلى الخراب والموت ؟ لو علمت ذلك لعلمت أن ما كنت تعتقده رفاهية لم يكن كذلك على الإطلاق .

إن الرفاهية ليست مفهوم مطلق متعارف عليه لدى جميع الناس لذلك عزيزي القارئ لابد أن تفكر كثيرا في هذا المفهوم وأن تقوم بتحديده جيدا بما يتناسب مع قدراتك المادية والعقلية والجسدية وبما يتناسب مع المجتمع من حولك ، عندما تنجح في تحديد هذا المفهوم عندها فقط تستطيع أن تحدد أحلامك وطموحاتك وأهدافك بدقة وعناية .

- ثانيا : مفهوم التقدم :

من الأفكار المسمومة التي بثت في عقول الكثير من الناس وخاصة فئة الشباب أن الغرب متقدم ومتطور ، دعني أطرح عليك بعض الأسئلة

١- هناك تقدم في الطب لكن هل يا ترى نجحوا في القضاء على جميع الأمراض التي تصيبهم ؟ هل منعوا الشيخوخة مثلا ؟ هل منعوا الموت مثلا ؟

٢- هناك تقدم في الفضاء والجيولوجيا لكن هل يا ترى نجحوا في منع حدوث الزلازل مثلا ؟ نجحوا في منع الأعاصير والفيضانات ؟ منعوا الشمس مثلا من ألا تغرب ؟

عزيزي القارئ أنا لست ضد التقدم والتطور ولكن أنا ضد أن ننبهر بهذا التقدم انبهارا يعمى أعيننا وعقولنا ويجعل كل هدفنا هو السفر والهجرة الغير الشرعية إلى تلك البلدان وتعريض حياتنا للخطر أو الموت غرقا في البحر ، التقدم والعلم والتطور شيء جميل وليس ضد الدين ولو أتيحت لك الفرصة بهجرة شرعية آمنة وفرصة عمل جيدة فهذا شيء أجمل لكن أن تعمى بصرك وعقلك وتعرض حياتك للخطر في سبيل وهم وسراب فهذا هو مالا يقبله دين

أو عقل ، وفى حالة كنت تعيش في إحدى هذه الدول فلا تنبهر وتضع نفسك في منزلة أقل منهم وكن على يقين بأن المسافة بينك وبينهم ليست بعيده كما أوهموك ، وأن هذا التقدم أوجد مشكلات وتحديات كثيرة لهم كما أن التخلف والجهل أوجد أيضا مشكلات وتحديات لأصحابه ولكنها مشكلات من نوع آخر ، كل هذه المشكلات نتيجة أن هؤلاء وهؤلاء طغوا في الميزان .

أفضل طريقة تساعدك على تعديل موازين حياتك هي محاسبة النفس ، فقد أمرنا رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه قائلا (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) فالكثير يعتقد أن محاسبة النفس يقتصر على ما يخص العبادات ولكن الأمر أشمل وأكبر من ذلك بكثير فعندما تحاسب نفسك تعرف موقعك الحالي وعندما تحدد موقعك الحالي تستطيع بسهولة أن تحدد الخطوة التالية التي يجب أن تخطوها وأن تضع لنفسك أهداف يجب أن تحققها سواء أهداف قريبة المدى مثل إصلاح علاقتك بزوجتك أو أهداف بعيدة المدى مثل التخطيط لشراء فيلا مثلا ، فعليك بعمل دفتر خاص بك وتكتب عليه ميزان حياتي (كما يجب أن تعلم أولادك منذ الصغر عمل مثل هذا الدفتر وأن تصبح لهم كالصديق الوفي تعرف أسرارهم ومن ثم تساعدهم وتتابع

حياتهم من خلال هذا الدفتر) هذا الدفتر تكتب فيه كل موازين حياتك على سبيل المثال ميزان الصحة – العمل – المصروفات – علاقتك بالله – علاقتك بزوجتك – علاقتك بأولادك –علاقتك بوالديك ..... إلخ ، ثم تقوم بتسجيل كل خطواتك على مدار اليوم أو على مدار الأسبوع سواء كانت إيجابية أو سلبية ثم تقارن وتفكر كثيرا فيما فعلت ثم تفكر كثيرا في طريقة لتقليل السلبيات وزيادة الإيجابيات ، بالتدريج ومع مرور الوقت وبإصرارك على تحسين نفسك وتحسين وضعية حياتك ستجد نفسك تضبط كل موازين حياتك بسهولة ويسر .